الشبان التسلل بين الجموع التي اتت لتهنئة الرئيس ووزعوا مناشير ضد الاستيطان في الخليل(٩٧).

حملات استيطانية فاشلة في منطقة نابلس : ازاء حملات اليسار الاسرائيلي الجديد المناوئة للاستيطان في الخليل وغوش عتسيون قامت مجموعات من اليمين الاسرائيلي المتطرف بايحاء وتأييد الكتل اليمينية المتطرفة في اسرائيل مثل كتلة حيروت الاحرار « جاحال » و« المركز الحر » و« الحركة من اجل ارض اسرائيل الكاملة » بحملات استيطانية موجهة بشكل خاص الى مدينة نابلس العربية للاستيطان فيها عن طريق القوة . فقد قامت اربع مجموعات تضم حوالي ٤٠ شخصا من الشباب والشابات في ١٩٧٠/٥/٢٧ من القدس وحيفا والجنوب بالتوجه الى مدينة نابلس . وقد نصبوا خيامهم على ظهر جبل على بعد ١٠ كم جنوبي المدينة واطلقوا على مستوطنتهم اسم « مغو شخيم » (مدخل نابلس) غير ان هذه المستوطنة الوليدة ماتت في مهدها . فعندما علمت سلطات الامن بأمر هؤلاء المستوطنين ارسلت اليهم قوة ارغمتهم على ترك المكان في نفس اليوم الذي قدموا فيه . وقد قال احد المستوطنين يدعى « زئيف بيرل » طالب يبلغ من العمر اثنين وعشرين عاما، على اثر فشل المحاولة الاستيطانية: « يا للخسارة ! ان كل ما كنا نبغيه ، هو ابراز نابلس على خريطة ارض اسرائيل »(٩٨). وقال مستوطن آخر : « ان الامر الذي يوحدنا هو الرغبة في مشاهدة البلاد ماهولة بالسكان اليهود »(٩٩). وقال ثالث : « لقد كانت لدينا برامج لاقامة مدرسة ميدان ، ومحطة وقود ، ومطعم على الطريق الرئيسي »(١٠٠). بعد مرور شهرين تقريبا على هذه المحاولة الفاشلة ، قامت مجموعة اخرى معظم افرادها من الطلاب حوالي ٣٠ شابا وشابة(١٠١) بمحاولة لاستيطان جبل جرزيم ، غير ان قوات الامن تصدت لهم ومنعتهم من الوصول الى الجبل ، الامر الذي دفع المستوطنين الجدد الى الاستعاضة عن هذه المنطقة بمنطقة « شيلا » التاريخية . وبالفعل توجه افراد هذه المجموعة الاستيطانية الى هناك ورفعوا العلم الاسرائيلي ايذانا بانشاء مستوطنة شيلا ، الا ان هذه المستوطنة الجديدة لم يكتب لها ان تعيش اكثر من بضع ساعات ، حيث قامت قوات الامن بتعقبهم ومنعتهم من البقاء هناك(١٠٢). لم ييأس دعاة استيطان نابلس ، واتبعوا محاولاتهم السابقة بمحاولة اخرى عندما قامت مجموعة مكونه من ٦٠ شخصا بالتوجه الى المدينة ونصبوا خيامهم على بعد ٢٢ كم جنوبي نابلس ، الا ان قوات الامن تصدت لهم وحالت دون استيطانهم . وقبل أن ترغمهم قوات الامن على مغادرة المنطقة وزع هؤلاء منشورا جاء فيه انهم « يريدون الاستيطان في نابلس ويسعون الى اقامة معهد لتعليم اللغتين العبرية والعربية ، ومحطة وقود ومدرسة زراعية »(١٠٣).

لم تقتصر المحاولات الاستيطانية الفاشلة التي قامت بها مجموعات اسرائيلية يمينية متطرفة على منطقة نابلس بل شملت نواحي اخرى من الضفة الغربية مثل بيت ايل الواقعة على بعد ٣ كم من رام‌الله ، التي واجهت حملة استيطانية قامت بها مجموعة اسرائيلية مكونة من ٣٠ شخصا(١٠٤) تابعة لمنظمة تدعى « منظمة استيطان الضفة الغربية » يرئسها شخص يدعى « شمعون رحاميم » موظف بنك في القدس ، وقد تصدت قوات الامن لافراد هذه المجموعة ومنعتهم من الاستيطان في بيت ايل . ومثل قرية بتير الواقعة الى الغرب من بيت لحم ، حيث قامت مجموعة معظم عناصرها من الطلبة وحركة بيطار في فرنسا (التابعة لحزب حيروت) بنصب خيمة على تل يقع بين قرية بتير وبيت لحم ، غير ان هذه الخيمة لم يكتب لها البقاء ، حيث قامت سلطات الحكم العسكري بطرد هؤلاء المستوطنين في نفس اليوم الذي قدموا فيه(١٠٥). وهكذا فشل اليمين المتطرف في رسم وقائع جديدة في بقية الضفة الغربية ، كما فشل اليسار الاسرائيلي الجديد في ازالة وقائع جديدة في المناطق العربية المحتلة .

استيطان الخليل

ذكرنا سابقا ان مجموعة اسرائيلية دينية صغيرة قامت بعد حرب الايام الستة بالتوجه الى الخليل بغرض خلق نواة استيطانية في مدينة « الآباء » حيث توجد « مغارة المكبيلا » الحرم الابراهيمي ، واستأجرت فندقا في المنطقة الشمالية من المدينة ، وبعد ذلك فقط وافقت الحكومة الاسرائيلية واقرت هذا العمل بعد ان اصبح أمرا واقعا . الا ان سلطات الحكم العسكري هناك قامت لاسباب أمنية بنقل هؤلاء المستوطنين الى اماكن اخرى اعدت لهم داخل سور مقر الحاكم العسكري . ولا تزال هذه المجموعة الاستيطانية التي يرئسها الحاخام «موشيه لنجر » والمكونة من ٢٥ عائلة ، يصل تعداد